

قراءة تفسير أضواء البيان (396) - ربع يس (501) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته في هذا اللقاء نستوفي حديث المؤلف حول قول الله جل وعلا افرايتم ما تحرثون - [00:00:03](#)

الاية والايات التي بمعناها قال رحمه الله تنبيه اعلم انه يجب على كل انسان ان ينظر في هذا البرهان الذي دلت عليه هذه الاية

الكريمة لان الله جل وعلا وجه في كتابه صيغة امر صريحة - [00:00:29](#)

عامة في كل ما يصدق عليه مسمى الانسان بالنظر في هذا البرهان العظيم المتضمنة للامتنان لا عظم النعم على الخلق وللدلالة على

عظم الله وقدرته على البعث وغيره وشدة حاجة خلقه اليه - [00:00:50](#)

مع غناه عنهم وذلك في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ان صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا

وزيتونا ونخلا وحدائق غلبة وفاكهة وابا - [00:01:11](#)

متاعا لكم ولانعامكم والمعنى انظر ايها الانسان الضعيف الى طعامك كالخبز الذي تأكله ولا غنى لك عنه من الذي خلق الماء الذي صار

سببا لانباته هل يقدر احد غير الله على خلق الماء - [00:01:36](#)

اي ابرازه من اصل العدم الى الوجود ثم هب ان الماء خلق هل يقدر احد غير الله ان ينزله على هذا الاسلوب الهائل العظيم الذي يسقي

به الارض من غير هدم ولا غرق - [00:01:58](#)

ثم هب لنا الماء نزل في الارض من الذي يقدر على شق الارض؟ عن مسار الزرع ثم هب ان الزرع طلع فمن الذي يقدر على اخراج

السنبل منه ثم ان السنبل خرج منه - [00:02:16](#)

فمن الذي يقدر على انبات الحب فيه وتنميته حتى يدرك صالحا للاكل انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه. ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون

والمعنى انظروا الى الثمر وقت طلوعه ضعيفا لا يصلح للاكل - [00:02:37](#)

وانظروا الى ينعه. اي انظروا اليه بعد ان صار يانعا مدركا صالحا للاكل انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه فاعلموا ان الذي رباه ونماه حتى

صار كما ترون وقت ينعه - [00:03:05](#)

قادر على كل شيء منعم عليكم عظيم الانعام ولذا قال ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون اللازم ان يتأمل الانسان وينظر في طعامه

ويتدبر قول ربه جل وعلا انا صببنا الماء صبا - [00:03:25](#)

ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا الاية ان شققنا الارض عن النبات شقا الى اخر ما بينا وقوله تعالى في هذه الاية

الكريمة لو نشاء لجعلناه حطاما - [00:03:47](#)

اي لو نشاء تحطيم ذلك الزرع لجعلناه حطاما اي فتاعة وهشيما ولكننا لم نفعل ذلك رحمة بكم ومفعول فعل المشيئة محذوف للاكتفاء

عنه بجزاء الشرط وتقديره كما ذكرنا وقوله فظلمتم تفكرون - [00:04:07](#)

قال بعض العلماء المعنى فضلمتم تعجبون من تحطيم زرعكم وقال بعضهم تفكهن بمعنى تندمون على ما خسرتم من الانفاق عليه

لقوله تعالى فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وقال بعضهم تندمون على معصية الله - [00:04:31](#)

التي كانت سببا لتحطيم زرعكم قال رحمه الله والاول من الوجهين في سبب الندم هو الاظهر قوله تعالى افرايتم الماء الذي تشربون

فانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاءوا جعلناه اجاجا فلولاً تشكرون - [00:04:54](#)

تضمنت هذه الآية الكريمة امتناناً عظيماً على خلق الله بالماء الذي يشربونه وذلك ايضاً اية من اياته الدالة على عظمته وكمال قدرته وشدة حاجة خلقه اليه والمعنى افرايتم الماء الذي تشربون - [00:05:18](#)

الذي لا غنى لكم عنه لحظة ولو اعدمناه لهلكتم جميعاً في اقرب وقت انتم انزلتموه من المزن؟ ام نحن المنزلون والجواب الذي لا جواب غيره هو انت يا ربنا هو - [00:05:40](#)

منزله من المزن ونحن لا قدرة لنا على ذلك فيقال لهم اذا كنتم في هذا القدر من شدة الحاجة اليه جل وعلا فلم تكفرون به وتشربون ماءه وتأكلون رزقه وتعبدون غيره - [00:05:59](#)

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من الامتنان على الخلق بالماء وانهم يلزمهم الايمان بالله وطاعته شكراً لنعمة هذا الماء كما اشار له هنا بقوله فلولاً تشكرون جاء في آيات اخر - [00:06:19](#)

من كتاب الله كقوله سبحانه وانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين وقوله تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون وقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا - [00:06:38](#)
انعاماً واناسياً كثيراً وقوله تعالى واسقيناكم ماء فاراتا الى غير ذلك من الآيات وقوله هنا لو نشاء جعلناه اجاجاً اي لو نشاء جعله اجاجاً لفعلنا ولكن جعلناه عذبا فاراتا سائفاً شرابه - [00:07:06](#)

قد قدمنا في سورة الفرقان ان الماء الاجاج هو الجامع بين الملوحة والمرارة الشديتين وما تضمنته هذه الآية الكريمة من كون الله تعالى لو شاء لجعل الماء غير صالح للشرب - [00:07:30](#)

جاء معناه في آيات اخرى كقوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين وقوله سبحانه وانزلنا من السماء ماء فاسقناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون - [00:07:51](#)

لان الذهاب بالماء وجعله غوراً لم يوصل اليه وجعله اجاجاً كل ذلك في المعنى سواء بجامع عدم تأتي شربه وهذه الآيات المذكورة تدل على شدة حاجة الخلق الى خالقهم كما ترى - [00:08:12](#)

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة انتم انزلتموه من المزن يدل على ان جميع الماء الساكن في الارض النابع من العيون والابار ونحو ذلك ان اصله كله نازل من المزن - [00:08:35](#)

وان الله اسكنه في الارض وخزنه فيها لخلقه وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية جاء موضحاً في آيات اخر كقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسقناه في الارض - [00:08:55](#)

وقوله تعالى المتر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيعه في الارض وقد قدمنا هذا في سورة الحجر في الكلام على قوله تعالى فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين - [00:09:13](#)

وفي سورة سبأ الكلام على قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة فلولاً تشكرون لولا بمعنى هلاً وهي حرف تحضيض وهو الطلب بحث وحظ - [00:09:31](#)

والمعنى انهم يطلب منهم شكر هذا المنعم العظيم بحث وحب قال رحمه الله واعلم ان الشكر يطلق من العبد لربه ومن الرب لعبده فشكر العبد لربه ينحصر معناه في استعماله جميع نعمه فيما يرضيه تعالى - [00:09:53](#)

فشكر نعمة العين الا ينظر بها الا ما يرضى من خلقها وهكذا في جميع الجوارح وشكر نعمة المال ان يقيم فيه اوامر ربه ويكون مع ذلك شاكر القلب واللسان وشكر العبد لربه جاء في آيات كثيرة كقوله تعالى هنا فلولاً تشكرون - [00:10:17](#)

وقوله سبحانه واشكروا لي ولا تكفرون والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة واما شكر الرب لعبده فهو ان يثيبه الثواب الجزيل من عمله القليل ومنه قوله تعالى فمن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم - [00:10:42](#)

وقوله تعالى ان ربنا لغفور شكور الى غير ذلك من الآيات ثم قال رحمه الله تنبيه لغوي اعلم ان مادة الشكر تتعدى الى النعمة تارة والى المنعم تارة اخرى فان عدت الى النعمة تعدت اليها بنفسها دون حرف الجر - [00:11:02](#)

كقوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الاية وان عدت الى المنعم تعدت اليه بحرف الجر الذي هو اللام كقولك

نحمد الله ونشكر له ولم تأتي في القرآن معدات الا بالله - [00:11:28](#)

كقوله واشكروا لي ولا تكفرون وقوله ان اشكر لي ولوالديك وقوله واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقوله سبحانه فابتنوا عند الله

الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون الى غير ذلك من الايات - [00:11:52](#)

وهذه هي اللغة الفصحى وتعديتها للمفعول بدون اللام لغة لا لحن ومن ذلك قول ابي نخيلة شكرتك ان الشكر حبل من اتقى. وما كل

من اوليته نعمة يقضي وقول جميل ابن معمر - [00:12:14](#)

قليلا يعوج اليوم حتى تسلمنا على عذبة الانبياء طيبة النشر فانكما ان عجتنا لي ساعة شكرتكما حتى اغيب في قبري وهذه الايات من

سورة الواقعة قد دلت على ان اقتران جواب لو باللام - [00:12:36](#)

وعدم اقترائه بها كلاهما سائغ لان الله تعالى قال لو نشاءوا لجعلناه حطاما. بالله ثم قال لو نشاء جعلناه اجاجا بدونها ايها المستمعون

الكرام قد بقيت حلقة واحدة مما كتبه المؤلف رحمه الله في تفسير سورة الواقعة - [00:12:56](#)

نأتي عليها باذن الله في لقائنا القادم حتى نلقاتكم نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:13:21](#)